من زاوية تربوية

يَا نُورًا سَرَى

إعداد

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان

عميد كلية التربية (بنين)

جامعة الأزهر بالقاهرة

كلُّ شيءٍ في السماءِ تحيَّرَ ... لمَّا رأي نورًا جميلاً ازهرا
وكلُّ نجمٍ في السماءِ تساءَل ... منْ ذا الذي يهدِي سوانا محيَّرا
منْ ذا الذي عَلِقَ النجومُ بحبِهِ ... وأهدى نورًا لكلِ نجمٍ كُدِّرا
مالَ الثريَّا على الشمائِل هامِسًا ... يبدُو أَمرٌ في الخلائِق دُبِّرَا
وإذَ الوجودُ والسكونُ يَلفُّهُ ... صاحَ صوتٌ في السماءِ مُكَبِّرَا
اللهُ أَكْبَرُ قَد وُلدتَ محمداً ... حقُّ لأَرضٍ أنْ تُزانَ وتَفخرا
إن كانَ يسكنُ في السماءِ ملائِكٌ ... فخيرُ خلقٍ حلَّ فيكِ ونوَّرا
ما عادَ يسكنُ في ربوعِك ظُلمةٌ ... وكلُ دارٍ أَمسَى فِيكِ مُنَوَّرا
وكلُّ جرحٍ طاب باسمِكَ سيدي ... وكلُ مُرٍ صَارَ باسمِكَ سُكَّرا
وكلُّ عُودٍ صَارَ غَضَّاً ليَنًا ... وكلُ شوكٍ فِي غُصونِنِا أَزْهَرا
وكلُّ عُرْفٍ بِالمَحَبَةِ مُورِقٌ ... ورَاحَ يَسْجدُ للإِلهِ مُكَبِرا
إنْ غِبْتَ عَنَّا ظَلَّ ذِكْرُكَ بَاقِيَاً ... فإِنَّ اسْمَكَ لِلمُسَمَّى مُحْضِرا
وإِذَا ذُكِرْتَ فِي المَواقِفِ كُلِّهَا ... تَأْتَي الصَّلَاةُ عَلَى الّلسَانِ تَواتُرا
وتَرى السَّعادةَ فِي وجُوهِنَا أُشْرَقَتْ ... وكلُ صَعْبٍ فِي الحَيَاةِ تَيَّسَرا
وتَرى العُيونَ نُورَ طَيْفِكَ سَيْدِي ... وَدِفءُ كَفِّكَ للفؤادِ مُدَثِّرا
فكلُّ قلبٍ فِي هَواكِ مُتَيَّمٌ ... ودَمعُ شَوقٍ فِي المَآقِي مُعَبِّرا
وكلُّ رَوحٍ تَهْفُو إِليكَ لَعلَّها ... تَراكَ يَومًا ولَو فِي حُلمٍ عَابِرا
حَقٌ عَلينَا فِي المَواطنِ كلِهَا ... ذِكْرُ الرَّسُولِ وأنْ نُصلِّي ونَفَخَرا
هذا الذي ردَّ المظالمَ لأهلِها ... وأَقامَ عَدلًا كَان فِينَا مُدَمَّرا

إنَّا نُحِبُّكَ ومَا راتَك عُيونُنَا ... وخَيرُ حَبٍّ أَنْ تُحِبَّ ولمْ تَرا
عسى ربي أن يَجُودَ برُؤْيَةٍ ... يَومَ التَّلاقِي كِي تَراكَ وتُبْصِرَا
فلعلَّ قبسًا من شفاعةِ سيدي ... يَحمِي وجهًا مِن جحيمٍ سُعِّرَا
ربي وعدتَ وإنَّ وعَدكَ صَادقٌ ... حُبُّ الحبيب ِفي الميزانِ مُقَدَّرَا
أَنَا ما أتيتُك يا إلهي عَامِلا ... لكنَّ قلبي بحُبِ أحمدَ عامِرا
فصار ظلاً للحبيبِ وهديهِ ... وراحَ يسعى في الخلائقِ جابرا
فإنْ رَضِيتَ هي السعادةُ عينُها ... وإلا رأيتُ أنَّ عفوَكَ أكبرا
يا رسولَ اللهِ يا نورًا سرى ... فأَحيا قلبًا عاشَ دهرًا مقفرا
أَنا إنْ مدحتُك يا حبيبي أدهرا ... فإن قولي فِي مديحِكَ قاصِرا
أَنْا إنْ كتبتُ في جمالِك واصفًا ... احتاجُ بحرًا للمدادِ وأَكثرا
أَنّى لِعَينٍ أنْ تُعاينَ شمسَنا ... أنَي لكأسٍ في استيعابِ الأبحرا
لكنَّ عذرًا قد يكونُ لعاشقٍ ... هو عاجزٌ مهما أَطالَ وفكَّرا
صلى عليك اللهُ يا نورًا سَرَى ... وظلَّ ذكرُكَ في الحياةِ مُزَمْجِرا

كلمات

أ.د/ خالد محمود محمد عرفان

عميد كلية التربية بنين ، جامعة الأزهر بالقاهرة